
الفَلاَح
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
مجلة الفَلاَح
العدد الرابع (٤)
١٤٤٠ هـ
كلمة هيئة التحرير
❖ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى
❖ فكونوا مع الطائفة المنصورة
❖ هل يكون الجولاني كَالَّتِي
نَقَضَتْ غَزْلَهَا



مجلة الفلاح

العدد الرابع (٤) - ١٤٤٠ هـ

تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ

بقلم: أبي عمر الشامي

بسم اللّه الرحمن الرحيم.
تلوح بوادر تفكك الحلف الصليبي-الرافضي في الأفق، والمؤشرات كثيرة، بداية من تقليم أظافر إيران عبر الضربات الجوية الإسرائيلية، بدليل تسريب طهران عبر قيادات الصف الثاني عن وجود تنسيق بين الصهاينة والروس، وبموافقة من النظام النصيري، بعد شعور هذا الأخير بتغول الروافض في مفاصل الدولة والجيش على حساب ميليشياته.
التصريحات الإيرانية الأخيرة التي هاجمت موسكو مباشرةً واتهمتها بتوفير غطاء سياسي وعسكري للغارات الجوية الصهيونية، مرشحة لمزيدٍ من التفاقم.

ولعل استعراض العضلات على الأرض أدى إلى انتقال إلى مواجهة عسكرية بين موسكو وطهران عبر أذرعهم العسكرية المنتشرة في مناطق نفوذ النصيرية، كما حدث مؤخراً في قرى ريف حماة الغربي التي تشهد اشتباكاتٍ بين "عصابة سهيل الحسن المعروف بالنمر" والمدعومة روسياً، والفرقة الرابعة التي يقودها "ماهر الأسد" والتي تدعمها إيران.

وتأتي تلك الاشتباكات على خلفية الصراع بهدف التحكم بطرق مرور البضائع والسيطرة على المنازل التي هجرها سكانها جراء الحرب.

ومن المعلوم أنّ لعب الطرفين على طاولة القمار بدأت تدخل مراحلها الأخير بعد أن تجرعا نخب انتصارهم على فصائل المعارضة وحصارهم ضمن مربع الشمال؛ الأمر الذي سيُظهِرُ بصورةٍ دراماتيكية تصاعد الصراع المؤجل بين "النصارى والروافض"، على تقاسم المكاسب والهيمنة على النظام النصيري المتآكل؛ ما يبرر دعم الطرفين لأذرعهم العسكرية في الداخل، وتأجيج الصراع، فموسكو تسعى لإزاحة القوات الموالية لطهران التي باتت تمتلك فعلياً القوة العسكرية الأكبر من المقاتلين الأجانب. وهذا هدف تسعى له تل أبيب وواشنطن أيضاً.

عملياً؛ الفرصة مواتية للمجاهدين في توجيه ضربات نوعية، وتوجيه رجال التوحيد لإشعال الحرب مجدداً، مستغلين انقسامات تلك الأطراف، سياسياً وداخلياً، خاصةً أنّ الشارع الإيراني والروسي يشهد تذمراً على خلفية الانتكاسات الاقتصادية التي تعيشها بلادهم، والتي تعتبر تكلفة الحرب في سوريا جزءاً منها.
أمّا التعويل على حالة التذمر الشعبي داخل مناطق حكم النصيرية، في حدوث ثورة جديدة، فهرطقة لا قيمة لها، لكن يمكن الاستفادة من بعض المخلصين في صفوفها، وتوجيههم نحو الأهداف الشرعية المطلوبة من حراكهم، عبر الاستفادة من حالة انعدام الرابط بين النظام الأمني والمجتمع، وتوظيفه في تعزيز موقف المجاهدين.

فضلاً عن استغلال ميزان القوة الذي يرجح انتصار المجاهدين باعتبار ما يملكونه من مشروع مرتبط بعقيدة التوحيد، التي يستحيل بفضل اللّه وعزته أنّ تنكسر، قال تبارك وتعالى: ((كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ)) المجادلة: ٢١

إنّ ضربات المجاهدين وإعادة أمجاد مفخخاتهم اليوم، على الرغم من ضعف الإمكانيات، لكنها ستحمل رسائل لا تخفى على أحد، "نحن لا نحارب من أجل التراب، لكن انتصاراتنا حراسةً لجناب التوحيد واعتصاماً برايته، ولدينا اليقين الكامل بالنصر، يقول تبارك وتعالى: ((وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا)) النساء: ١٠٤.

بالتالي؛ يبقى الحديث عن تهديد إدلب ومناطق نفوذ المجاهدين ممكناً، لكنه لا يعني استئصال العمل الجهادي، بل على العكس، يدرك عبّاد الصليب أن مقامرتهم ستنتهي إلى تحويل الصراع لحربٍ دموية، حربَ استنزاف لن تبقي منهم ولن تذر، مع ما نراه ويرونه بحول اللّه وقوته من انتصارات المجاهدين وتوسعهم بدايةً من أفغانستان إلى الصومال، وليست الشام بأقل بركةٍ من غيرها، وعمود الإسلام فيها، كما قال صلى اللّه عليه وسلم.

بالمحصلة؛ إنّ لعبة المصالح ذات البعد الميكافيلي التي يخوضها النصارى والمجوس، أصبحت بحمد اللّه بشرى للمؤمنين، وانقساماتهم تعطينا مساحةً للقول بأنّ هؤلاء ينطبق عليهم قول اللّه تعالى: ((لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ)) الحشر: ١٤

سلسلة:

في ظِلال آية (٣)

كتبه: د. سامي العريدي -عفا الله عنه-

بسم اللَّه الرحمن الرحيم
{ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ} [فاطر: ٣٢]

هذه الآية الكريمة تعلمنا دروساً كثيرة وفوائد عظيمة تنير للمسلم فكره ودربه في الحكم والتعامل مع أبناء هذه الأمة، فهذه الآية على الراجح من أقوال أهل العلم أنها في هذه الأمة المرحومة..
وقد بينت هذه الآية لنا عِظَم المهمة المكلفة بها هذه الأمة، وبينت أنهم في ذلك على ثلاث مراتب قال الشيخ السعدي -رحمه اللَّه-: (ولهذا، لما كانت هذه الأمة أكمل الأمم عقولاً وأحسنهم أفكاراً، وأرقهم قلوباً، وأزكاهم أنفساً، اصطفاهم اللَّه تعالى، واصطفى لهم دين الإسلام، وأورثهم الكتاب المهيمن على سائر الكتب، ولهذا قال: { ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا } وهم هذه الأمة. { فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ } بالمعاصي، التي هي دون الكفر. { وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ } مقتصر على ما يجب عليه، تارك للمحرم. { وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ } أي: سارع فيها واجتهد، فسبق غيره، وهو المؤدي للفرائض، المكثر من النوافل، التارك للمحرم والمكروه.
فكلهم اصطفاه اللَّهَ تعالى، لوراثة هذا الكتاب، وإن تفاوتت مراتبهم، وتميزت أحوالهم، فلكل منهم قسط من وراثته، حتى الظالم لنفسه، فإن ما معه من أصل الإيمان، وعلوم الإيمان، وأعمال الإيمان، من وراثة الكتاب، لأن المراد بوراثة الكتاب، وراثة علمه وعمله، ودراسة ألفاظه، واستخراج معانيه.
وقوله {بِإِذْنِ اللَّهِ} راجع إلى السابق إلى الخيرات، لئلا يغتر بعمله، بل ما سبق إلى الخيرات إلا بتوفيق اللَّهَ تعالى ومعونته، فينبغي له أن يشتغل بشكر اللَّهَ تعالى على ما أنعم به عليه.
{ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ} أي: وراثة الكتاب الجليل، لمن اصطفى تعالى من عباده، هو الفضل الكبير، الذي جميع النعم بالنسبة إليه، كالعدم، فأجل النعم على الإطلاق، وأكبر الفضل، وراثة هذا الكتاب.)

وقال الشيخ سيد قطب –رحمه اللَّه-:(هذا هو الكتاب في ذاته . وقد أورثه اللَّه لهذه الأمة المسلمة، اصطفاها لهذه الوراثة، كما يقول هنا في كتابه :{ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا} ..
وهي كلمات جديرة بأن توحي لهذه الأمة بكرامتها على اللَّه؛ كما توحي إليها بضخامة التبعة الناشئة عن هذا الاصطفاء وعن تلك الوراثة. وهي تبعة ضخمة ذات تكاليف، فهل تسمع الأمة المصطفاة وتستجيب؟

إن اللَّه سبحانه قد أكرم هذه الأمة بالاصطفاء للوراثة؛ ثم أكرمها بفضله في الجزاء حتى لمن أساء:
{فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد. ومنهم سابق بالخيرات بإذن اللَّه}..
فالفريق الأول ولعله ذكر أولاً لأنه الأكثر عدداً {ظالم لنفسه} تربى سيئاته في العمل على حسناته والفريق الثاني وسط {مقتصد} تتعادل سيئاته وحسناته. والفريق الثالث {سابق بالخيرات بإذن اللَّه}، تربى حسناته على سيئاته.. ولكن فضل اللَّه شمل الثلاثة جميعاً. فكلهم انتهى إلى الجنة وإلى النعيم الموصوف في الآيات التالية. على تفاوت في الدرجات.



ولا ندخل هنا في تفصيل أكثر مما أراد القرآن عرضه في هذا الموضع من كرامة هذه الأمة باصطفائها، وكرم الله سبحانه في جزائها. فهذا هو الظل الذي تلقيه النصوص هنا، وهي النهاية التي تنتهي إليها هذه الأمة جميعاً بفضل الله ونطوي ما قد يسبق هذه النهاية من جزاء مقدر في علم الله .)

وهذه الآية عدها الإمام الشنقيطي -رحمه الله- من أرجى الآيات في كتاب الله حيث قال -رحمه الله-:

(من أرجى آيات القرآن العظيم قوله تعالى: "ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب".

فقد بين تعالى في هذه الآية الكريمة أن إيراث هذه الأمة لهذا الكتاب دليل على أن الله اصطفاها في قوله: "ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا" وبين أنهم ثلاثة أقسام:

الأول: الظالم لنفسه وهو الذي يطيع الله، ولكنه يعصيه أيضاً فهو الذي قال الله فيه "خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم" .

والثاني: المقتصد وهو الذي يطيع الله، ولا يعصيه، ولكنه لا يتقرب بالنوافل من الطاعات.

والثالث: السابق بالخيرات: وهو الذي يأتي بالواجبات ويجتنب المحرمات ويتقرب إلى الله بالطاعات والقربات التي هي غير واجبة، وهذا على أصح الأقوال في تفسير الظالم لنفسه ، والمقتصد والسابق، ثم إنه تعالى بين أن إيراثهم الكتاب هو الفضل الكبير منه عليهم، ثم وعد الجميع بجنات عدن وهو لا يخلف الميعاد في قوله: جنات عدن يدخلونها إلى قوله: ولا يمسنا فيها لغوب والواو في يدخلونها شاملة للظالم، والمقتصد والسابق على التحقيق، ولذا قال بعض أهل العلم: حق لهذه الواو أن تكتب بماء العينين، فوعده الصادق بجنات عدن لجميع أقسام هذه الأمة، وأولهم الظالم لنفسه يدل على أن هذه الآية من أرجى آيات القرآن، ولم يبق من المسلمين أحد خارج عن الأقسام الثلاثة، فالوعد الصادق بالجنة في الآية شامل لجميع المسلمين؛ ولذا قال بعدها متصلاً بها "والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور إلى قوله: فما للظالمين من نصير" .

واختلف أهل العلم في سبب تقديم الظالم في الوعد بالجنة على المقتصد والسابق، فقال بعضهم: قدم الظالم لئلا يقنط، وأخر السابق بالخير لئلا يعجب بعمله فيحبط ، وقال بعضهم : قدم الظالم لنفسه؛ لأن أكثر أهل الجنة الظالمون لأنفسهم، لأن الذين لم تقع منهم معصية أقل من غيرهم؛ كما قال تعالى: "إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم".)

وتعلمنا هذه الآية أن ما ناله السابق بالخيرات من فضل وسبق فإنما هو من فضل الله وتوفيقه ورحمته (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ).

نسأل الله تعالى العون على طاعته والهداية والسبق بالخيرات والثبات على الحق.



فكونوا مع الطائفة المنصورة. ولا تخذلوها

بقلم: الشيخ أبي محمد المقدسي، حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم
يُروّج البعض لانتهاء دور الجماعات؛ ويتحدّث عن إرهاصات موتها
وفي المقابل ينتظر هؤلاء تقدم الأمة؛ وتحمّلها مسؤولياتها؛ ويبنون آمالهم على الأمة؛ لتعمل على تحقيق طموحاتهم وأحلامهم..
وبسبب هذه الأحلام الاستشرافية؛ إنقلب هؤلاء على التميز وأهله؛ وصاروا يركضون خلف الغثائية؛ فلا يخفى على من يقرأ لهم تمجيدهم لعلماء ضلالة؛ وقادة وطنيين؛ وكُتّاب ومؤلفين من حاطبي الليل التائهين. فهم بدعوى استشراف صحوة الأمة؛ انقلبوا على أنفسهم؛ وعلى التميز والنخبوية؛ فصاروا يمجدون من كانوا يذمونه؛ وأمسوا يذمون من كانوا يمجدونه
وأوجدوا لنا فصاماً نكداً بالغوا في تضخيمه؛ بين النخبة والأمة؛ ففصلوا في مبالغاتهم وتنظيراتهم بين الجموع ومن يحركها؛ وكان الأولى أن يربطوا الغنم براعيها؛ والفرس بخيالها؛ والمتفجرات بصاعقها.
ومن إشكالاتهم أن هذا الإستشراف يبلغ عندهم مراتب اليقين؛ فيجعلونه قطعي الثبوت؛ حتى إنّ بعضهم يطعن في كل من خالفه ويجعله جاهلاً بالسنن مخالفاً ومصادماً لها
وكل من له بصر بالسنن النبوية التي لا تصادم السنن الكونية قطعاً؛
يعلم أن القوم قد خالفوها؛ وعكسوا في استشرافاتهم.

وذلك أن النبي ﷺ قد بشر في الحديث المتواتر ببقاء (عصبة) وفي لفظ(عصابة) وفي لفظ (طائفة) قائمة بأمر الله ظاهرة عليه؛ لا يضرها من خالفها ولا من خذلها حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك.
وفي الوقت نفسه أخبر ﷺ أنه لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمته بالمشركين وتعبد قبائل منها الأوثان؛ وأخبر ﷺ بأن الأمم ستتداعى على هذه الأمة كتداعي الأكلة إلى قصعتها؛ رغم أن الأمة يومئذ كثير؛ لكنها قد أصابها داء الوهن؛ وهو حب الدنيا وكراهية الموت.
ومن راجع التاريخ علم أن تلك العصبة هي التي كانت تحرّك الجموع دائماً؛ وتبعث في الأمة في كل عصر روح الجهاد بعد موتها ودفنها تحت سوافي الجهل والوهن.
فيبعث الله لها في كل قرن من يجدد لها أمرها؛ ويوقظها من غفوتها؛وهؤلاء هم القوم الذين قال عنهم ابن القيم:

ولوْلاهُم كادَتْ تَمِيدُ بأهْلِهَا
ولكنْ رَوَاسِيها وأوْتادُها هُمُ

ولوْلاهُم كانتْ ظلامًا بِأهْلِها
وَلكنْ هُمُ فِيها بُدُورٌ وَأنْجُمُ

دعاهُمْ فلبّوْهُ رِضًا ومَحَبّةً
فلمّا دَعَوهُ كان أقربَ منهمُ

ولا غرابة ولا مبالغة في ذلك فقد قال نبينا ﷺ :(النّاسُ كإبِلٍ مائةٍ لا تكاد تَجِدُ فِيهَا راحلَةً).

ويقول شيخنا ابن تيمية:(كم من الناس من لم يرد خيراً ولا شراً حتى رأى غيره - لاسيما نظيره - يفعله ففعله؛ فإن الناس كأسراب القطا، مجبولون على تشبه بعضهم ببعض؛ ولهذا كان المبتدئ بالخير وبالشر له من الأجر والوزر مثل من تبعه، كما في الحديث الصحيح: "من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ... " رواه مسلم)اه

فهؤلاء المبتدئين بالخير؛ هم الرواحل المميّزة التي تقود القافلة؛ وهم المشاعل التي تنير للناس دربهم؛ وتحفّز الجموع وتشعل جذوة الجهاد في نفوسهم؛ فلا ينقلب عليهم أو يذمهم ويمدح الرعاع والغثائية إلا مختل البوصلة.

أخيراً نكرر ما نُذكّر به دوماً؛
ففي حنين انتصرت النخبة (أصحاب السمرة) حين قلبوا دفة المعركة؛بعد أن ولت الجموع الدبر.
فلا تنسوا هذا الدرس العظيم؛
وعليكم بالطائفة المنصورة
كثّروا سوادها؛ ولا تتخلوا عنها؛ ولا تخذلوها؛ ولو تخلى عنها أكثر الناس؛ فهم من قاد وسيقود الأمة إلى أمجادها؛ ليس في حنين وحدها؛ بل وفي كل حين.



البيّعان بالخيار روسيا وتركيا

الشيخ: أبو حمزة الدرعاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

إن من يأتمن الذئب على الغنم فعليه دفع الثمن فالذئب يسطو على الغنم كلها فيقتلها ثم يأخذ منها ما اشتهى لحماً، وقد أخبرنا رب العزة والجلال بأمر من خلق من البشر فقال تعالى (ولن ترض عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم)، هذا خطاب خالق البشر لسيد البشر صلى الله عليه وسلم، وهو قاعدة عظيمة ربانية في التعامل مع النصارى وحلفائهم ممن تبع ملتهم ورضي دينهم، فهذا هو مربط الفرس في الشمال، روسيا وتركيا من المنظومة الدولية تتفاوضان على حل المشكلة في الشمال المحرر وإدلب ويتقاسمان الأدوار الشيطانية وخدمة لمصالحهم في المنطقة والعالم، تقف أمريكا ترقب تجليات الفائدة من الحوار على مائدة سوريا التي حصلت منها على حصة الأسد وهي ما يسمى بـ "سوريا المفيدة" حيث النفط والقمح فإن لم تستفد منها على الأقل تمنع المجاهدين أن يسيطروا عليها ويستفيدوا منها، فروسيا تريد أن تسوق بضاعتها وفق رؤيتها وعلى حسب مصالحها التوسعية والاقتصادية وتقدم ذلك بعرضٍ مغرٍ لتركيا، وتركيا تسوق بضاعتها التي قدمتها من قبل لحلف الناتو فاشترى منها قوة وجنوداً نصروا الطاغوت العالمي الصهيوصليبي، قدمتهم قرباناً في أفغانستان والصومال وشمال سوريا وفتحت القواعد لأكبر طاغوت على وجه الأرض أمريكا رأس الأفعى، وتعرض على روسيا الآن سلعتها في القضاء على القوى "الراديكالية" الإسلامية المطالبة بالاستقلال الحقيقي عن قوى الغرب وسيطرة المنظومة العالمية وتحكيم الشريعة وبسط العدل الإلهي هذه السلعة الرائجة على مستوى العالم، حيث رأينا ثمن ذلك دمار الموصل والرقة وما سقوط درعا عنا ببعيد بعد تخدير المجاهدين بكذبة المناطق الآمنة، ليتجلى الوصف الإلهي للمشهد بقوله تعالى (إن الكافرين كانوا لكم عدواً مبينا)، هم عدو واحد لا يختلفون في عداوتنا ومطلب استعبادنا.

فنقول للقوى الموجودة في الشمال السوري أين أنتم في هذه الصفقة بين هاتين القوتين الطاغوتيتين اللتان نظرتا للشمال على أنه جزء من الصفقة بينهما يحاول كل منهما أن يربح الصفقة ويستفيد من دماء المجاهدين في زيادة ربحه ودعم خزينته.

يا إخوة الجهاد وأخص بالذكر من خدع من المجاهدين بكذبة التوازنات الدولية والصراعات الإقليمية ظناً منه أنه سيستفيد منها ويخرج معافى، أين أنت في هذه الصفقة وهل تظن أن تركيا التي لم تستطع تغيير قانون واحد وضعه أتاتورك العلماني خوفاً بأن يصنفوا ويوصفوا بالإرهاب، وتكريساً للحكم البراغماتي العلماني حتى تفتح لهم أسواق العالم ويأكلون لقمة مغمسة بالذل نعم الذل، ألم يسلموا القس الأمريكي أندروا برونسون صاغرين، وهو من قاد أكبر محاولة انقلاب على أردوغان من أكبر قاعدة أمريكية في الشرق الأوسط انجرليك، ووقفوا يستجدون الاتحاد الأوروبي عشرات السنين ليدخلوهم في المنظومة الكفرية الاقتصادية للاتحاد، وآخر جواب كان من ألمانيا بأنهم لن يسمحوا لكيان إسلامي أن يكون في قلب القارة النصرانية !

يا إخوتي المجاهدين في شمال سوريا إن لكم في الصومال مثال حيث فتح الله على جماعة المحاكم الإسلامية البلاد وسيطروا ليبتليهم الله فانتكس شيخ شريف شيخ أحمد وارتكس وغاص في وحل القوى الإقليمية حتى أصبح يجوب دول الجوار ذليلاً ليقابل بعض الأنجاس الأمريكان هناك، معطلاً للشريعة موالياً للكفر العالمي؛ بسبب الغوص بوحل السياسة العالمية واستماعه لطواغيت الخليج قال تعالى {ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ} [٢٦] سورة محمد

بعض الأمر فكيف بالارتهان الكلي للخيار التركي العلماني الضعيف أليس هذا من الطوام الوقوف على حافة الهاوية تأملوا قوله تعالى {وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ} [١١٣] سورة هود

وقال تعالى {وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا [٧٤] إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا [٧٥]} سورة الإسراء

يا إخوتي المجاهدين في الشمال السوري كلام الله أحق أن يتبع ولا يوجد معصوم إلا من عصمه الله.

ليعلم من رهن نفسه للقرارات التي تخرج من التاجرين روسيا وتركيا أن البيّعان بالخيار وقد افترقا.



هل يكون الجولاني كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا

بقلم: أبي حمزة الأنصاري

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الميل إلى المهادنة أمرٌ متوقع تحتمه سلسلة من التنازلات التي بدأت منذ حماية الأرتال التركية العلمانية، مروراً بالتصريحات الأخيرة التي خرج بها الشيخ أبو محمد الجولاني، مؤخراً، ومباركته موقف أنقرة من تنظيم "قسد". منطقياً، الوقائع وفهم العقلية العلمانية التركية التي تسير في ركب حلف الناتو وتحوم حول فلك النصارى منذ عهد أتاتورك، يستحيل معها وجود تقارب سياسي بين "الجولاني" و"أنقرة"؛ فضلاً عن قبول الأتراك دوراً محورياً للرجل، إلا في حال انفض كلياً عن نهجه السابق الذي ادّعى فيه ورفع الصوت عن "جهاد الأمة".

استحالة وجود تقارب وقبول تركي بشراكة ندّية مع الجولاني يقطعه عملياً، انعدام الثقة لدى الجانبين، والأبرز في هذه المرحلة أنّ تركيا تريد الاستفادة من الأوراق العسكرية في الداخل على حالها، لضمان الحصول على مكاسب سياسية تضمن بها ما يسمى أمنها القومي؛ حتى وإن كان على حساب الثورة السورية بمفهومها الذي يتصوره العلمانيون.

ورغم أنّ قيادة هيئة تحرير الشام حاولت في الأشهر الأخيرة تقديم نفسها كطرف قوي متغلب قادر على إدارة "مقاطعة إدلب"، وأنّه يستحيل تمرير المشاريع الدولية لن يتم دون توقيعها؛ إلا أنّ الوقائع تثبت العكس.

مسلسل الانتكاسات والسياسات المتهورة، التي اتبعها "الجولاني" بحجة تحييد الخصوم واعتقاده إمكانية هزيمة النصارى سياسياً، يؤكد أنه فشل في قراءة التاريخ والواقع.

حكمتيار –الجولاني، مقارنة تستحق القراءة، فالأول رضيت عنه ملة الكفر ووضعته على رقعة الشطرنج كدمية تحركها بخيوط معقدة، لمواجهة "طالبان" التي تجلس اليوم بقوة تفاوض الولايات المتحدة الأمريكية رأس الكفر العالمي، وتفرض شروطها عليهم.

أمام الجولاني طرحاً وحيداً يقدمه لاستجداء وإرضاء المجتمع الصليبي، بدا من خلال طرحه الأخير فكرة الدخول تحت مسمى "الجيش الحر" وفتح الأوتستراد الدولي الذي يعني المشاركة في إحياء النظام النصيري، كأنّما لم يمر عليه قول اللّه تعالى: ((وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ)) سورة البقرة: ١٢٠.

ما قدمته فصائل المعارضة التي باعت نفسها إلى الداعم أو تحاول أن تقدم خدماتها مقابل حكم مقاطعة صغيرة نسيت أنها ذات يوم حكمت باسم "جبهة النصرة، فرع تنظيم القاعدة في الشام" كامل التراب السوري، في الوقت الذي كان يسمى بشار الأسد مختار حي المهاجرين، وما إن نكست وانسلت من العباءة حتى باتت كمن يتخطفه الطير، مثلهم كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا. واللّه تبارك وتعالى ضرب ذلك المثل وحذر عباده فقال في كتابه العزيز: ((وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)) النحل: ٩٢.

متابعات

تحرير: أبو أيوب الشامي

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

لا تزال سيوف التوحيد تضرب بيدٍ من حديد طواغيت العصر وأوثان الغرب التي انتصبت على جسد الأمة، ودونكم رجالٌ لا تلين سواعدهم، نطالع اليسير من غزواتهم وعملياتهم المباركة بإذن اللَّه تعالى، خلال هذا الشهر.

والبداية من أرض الصومال:

سلسلة من العمليات النوعية قام بها مقاتلو حركة الشباب المجاهدين في الصومال أدت إلى حصيلة كبيرة من القتلى في صفوف الجيش الصومالي، استخدم المجاهدون في تلك العمليات العبوات الناسفة والكمائن، إضافة إلى الهجوم على ٩ قواعد عسكرية للقوات الإفريقية والصومالية، وتمكن مقاتلو الحركة من السيطرة على قاعدتين منها.

وإلى إمارة أفغانستان:

قامت حركة طالبان بنشر تقرير عن نتائج عملياتها خلال عام ٢٠١٨، يتبين من خلاله حجم الخسائر التي تكبده أعداء اللَّه خلال تلك الفترة والتي كانت على النحو التالي:



قتلى قوات الناتو وأمريكا **249**



قتلى قوات الجيش والأمن والشرطة الأفغانية **22594**



الطائرات المسقطة تنوعت بين طائرة مروحية وطائرة شحن وطائرة بدون طيار. **26**

في السياق ذاته، فقد اتسم العام الفائت بعقد سلسلة جولاتٍ ومفاوضات بين طالبان وأمريكا لم يتم التوصل فيها لأي اتفاق، حيث تصرّ طالبان على خروج القوات الأمريكية، بينما يصرّ الأمريكان على تشكيل حكومة توافقية بين طالبان وحكومة كابل.

ومع مطلع شهر يناير/ كانون الثاني الفائت أعلنت طالبان عن مقتل وجرح عشرات الجنود الألمان والهنود في هجوم لها على القرية الخضراء.

الحدث الأبرز نهاية الشهر إعلان طالبان عن تدمير رتل عسكري للقوات الأمريكية والجيش الأفغاني في هجوم على مديرية فيض آباد في ولاية فارياب، حينما كانت قوات الجيش الأفغاني والناتو ترجع من ولاية فارياب إلى مزار شريف؛ والحصيلة: إحراق وتدمير ٤٠ مدرعة وناقلة جنود، وسيارة بيك آب وشاحنة نقل، وشاحنة وقود وعطب ٣٠ آلية أخرى، كما تم قتل ٢٠ جندياً أفغانياً وجرح ٣٠ آخرين.

المضحك المبكي

بقلم: أبي حذيفة الشامي

بسم الله الرحمن الرحيم

أتعبت أميرك ومن بعدك أبا مجاهد:

أبو مجاهد الأندونيسي، يغير على قرية عطشان في ريف حماة، ويسيطر عليها لعدة ساعات بعد فرار عناصر ميليشيا الأسد من القرية، انغمس لوحده؛ فنكّل فيهم وقتل ما قتل منهم، وأجبرهم على الخروج لوحده ثم استشهد رحمة الله عليه.

لم يثبت العتاد والعديد أمام رجال التوحيد، أثلج صدور قوم مؤمنين، وكشف عورة الدّمى التي يحركها أسيادها، رجلٌ من هيئة تحرير الشام، بل رجلٌ فهم التوحيد، ومعنى جهاد الأمة، ورمى تحت نعله الدنيا.

معادلةٌ واضحة، منهم من رضي بزينة الدنيا فجهد في إرضاء الداعم، فانحسر وانكشفت مساوئه، ومنهم من عمل للفردوس فأقبل على ربه، خوّف الله به عدوه.

استرجع النصيريون القرية، بعد هجوم لمجموعة من ميليشياتهم، لكن صفحات النُّصيرية ماتزال تؤكد وتؤرخ كيف صرخوا وذُعِروا من أسدٍ واحدٍ فقط ..!!!

النصيرية يعودون لكشف عورتهم:

"هذا الموجود ويلي مو عاجبو الحدود بتفوّت جمل، اللّه معكن عندي شغل"، هكذا رد محافظ درعا التابع للعصابة النصيرية، المدعو، "خالد هنوس"، على وجهاء المحافظة، في زيارتهم له، والتي تهدف لحل الأزمات الخانقة التي تمر بها مناطقهم، وأهمها مشكلة الغاز والطحين والكهرباء والمياه.

مجزرة حماة... عاطف نجيب... خالد هنوس... مدرسة النصيرية منهج لا ولن يتغير.

الأسد يصرخ: ما في غاز يا ناس!!

تعاني مناطق نفوذ النصيرية مشاكل أججت الشارع، ولا يزال الأسد يستجدي موسكو لحل أزمة الغاز المتفاقمة، والأخيرة كأنك مفيش.

عدم الاستجابة نتيجة مشاكل مالية لا تزال عالقة بين الرأس/ موسكو، والذيل/ النصيرية.

تبعها موجة امتصاص لغضب الشارع عبر عنها ثلة من نقابة الفنانيين، صيغت لهم الأدوار في ديوان أحد فروع المخابرات بنفسٍ صدئٍ، يذكرنا بإحدى حلقات مرايا، تحت عنوان "حكايا الوالي سكجك"، وإنشاء ديوان النكتة.

هل يفعلها النصيريون ويدخلون إدلب؟!

عسكرياً، يمكن أن يستقوي الأسد بالروس والإيرانيين، ويحاول خوض المغامرة، ولكن، إذا كان النظام النصيري غير قادرٍ على توفير متطلبات المقيمين في المناطق التي يحتلها، فكيف يجهز لحملة بهذا الحجم، لإعادة السيطرة على الشمال، وبالتالي؛ من سيوفر ضروريات ٤ مليون، وهو الرقم التقريبي للمهجرين قسراً ؟!

يعوّل الحلف الرافضي الصليبي على سياسات تلك ﴿الَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا﴾.

همسة عن فصائل باب الحارة:

يمكن اختصار علاقة بعض فصائل "باب الحارة" بالجار التركي على النحو التالي:

أولاً: التنفيذ دون اعتراض:

تمثله كتلة فيلق الشام المؤلفة من ١١ فصيلاً داخل الجبهة الوطنية للتحرير، من خلال اتباعها سلوكاً متناغماً تماماً مع الإملاءات التركية.

ثانياً: التعطيل:

سلوك تتبعه كتلة جبهة تحرير سوريا داخل الجبهة الوطنية للتحرير، يعطي انطباعاً عاماً بعدم المرونة مع الجانب التركي.

ثالثاً: التنفيذ لأجل القبول:

سياسة الاسترضاء من أجل الحفاظ على البقاء بعد تقديم التنازلات، بحيث يتم القبول بها من أنقرة، وتوظيفها بما يتناسب مع مصالحها وسياساتها.

المعادلة التي نتجت عما سبق:

حتمية انتهاء دور المعطّل!

ويبقى دور المنفذ دون اعتراض!

ويتم استخدام من يعرض خدماته!

جميعهم يؤكد أنه ﴿كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا﴾.

أين كان الجيش الباسل أثناء الغارات الصهيونية؟!

هكذا طبع العدو الصهيوني، حين يغدر برجل الممانعة المصدّي، وحليفه الإيراني، ففي كل مرة لا يواجهه رجلاً لرجل، سبق أن ضربه في رمضان حين كان بواسل النصيرية منشغلون بالتهجد، ثم اختفى طيرانهم خلف الطائرة الروسية، وضربوا الأهداف، وما كان من العنصر "الأحول" إلا أن أخطأ الهدف وأسقط الطائرة الروسية، بحسب إعلام النظام طبعاً.

لكن هذه المرة ما الجديد؟!

بصراحة، لا نخفيكم والصور تؤكد، عصابات النصيرية كانت مشغولة بتعفيش الغاز، بحجة تنظيم طوابير المواطنين، فاستغل الصهيوني انشغالهم في منع التزاحم وعملوا عملتهم الخسيسة، ضاربين جيش ابن أنيسة.

أين كان الجيش الباسل أثناء الغارات الصهيونية؟!

هكذا طبع العدو الصهيوني، حين يغدر برجل المماتعة المصدّي، وحليفه الإيراني، ففـي كـل مرة لا يواجهه رجلاً لرجل، سبق أن ضربه في رمضان حين كان بواسـل النصـيرية منشـغلون بالتهجد، ثم اختفى طيرانهم خلف الطائرة الروسية، وضربوا الأهداف، وما كـان مـن العنصـر "الأحول" إلا أن أخطأ الهدف وأسقط الطائرة الروسية، بحسب إعلام النظام طبعاً.

لكن هذه المرة ما الجديد؟!

بصراحة، لا نخفيكم والصور تؤكد، عصابات النصيرية كانت مشغولة بتعفيش الغـاز، بحجـة تنظيم طوابير المواطنين، فاستغل الصهيوني انشغالهم في منع التزاحم وعملـوا عملـتهم الخسيسة، ضاربين جيش ابن أنيسة.

حسن نص ليرة المسردب؟

رغم خروجه الأخير بعد غيابٍ أثار حوله جدلاً طويلاً، وأخباراً عن وفاته أو مرضه، لكنـه أتعـب المنحبكجية.

فرجل المماتعة والصمود المصدي تمنى له ضباط المخابرات الصهاينة الشـفاء العاجـل وقـال أحدهم: ((لم نر منه إلا كل خير)).

صدق اليهودي وهو كذوب، فقد كان نصر اللات كلب الحراسة الأمين لحدود إسرائيل.

بس يا حيف ويا حيف.

بقايا الكيان الأمريكي بعد استنزافه:

جامعة براون الأمريكية، قدمت تقريراً جاء فيه أنّ، تكلفة الحرب الأمريكية على الإرهـاب بـين ٢٠٠١ وحتى نهاية ٢٠١٩ ستبلغ ٥,٩ تريليون دولار، منها ١ تريليون دولار على الأمن القومي داخـل أمريكا، و ٣٥٣ مليون دولار للرعاية الطبية وحالات الاعاقة للجنود الأمريكيين.

بالنتيجة؛ الحرب على الإرهاب هي الحرب الأكثر كلفة في تاريخ أمريكا، حيـث تتخطـى تكلفـة الحرب العالمية الثانية البالغة ٤,١ تريليون دولار.

إرهابنا محمود... بفضل اللَّه ولا تقاس القوة بالعتاد بل بحمل راية التوحيد.

مصير إدلب إذا ركنت إلى مدّعي الخلافة أردوغان:

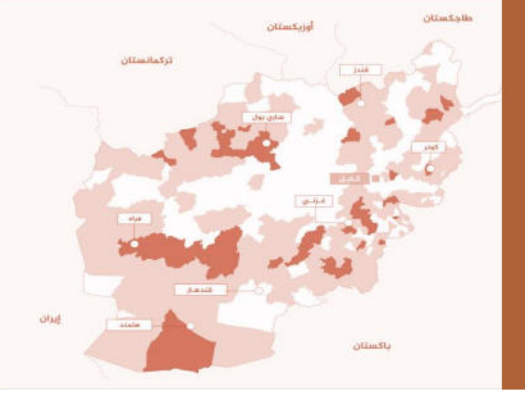
بعض الفصائل اختارت مقولة "أبيع نفسي" حفاظاً على مكتسـباتها الوهميـة علـى الأرض، وبحجة "إيقاف نزيف الدم"، تاركةً الساحة ومصير دين اللَّه والعباد للآخرين "الكتلة الصـليبية، مع الحلف النصيري الرافضي، بالتعاون مع الأردوغانية العلمانية".

يقول الباحث في مركز تشاتام هاوس للأبحاث حايد حايد، ستضطر تركيا للقبول بـ«تسـوية» مع روسيا حول إدلب إذا سمحت موسكو لأنقرة بطرد القوات الكردية من حدودها.

هل يفعلها الخليفة العلماني ويبيع أتباعه؟ المصلحة تحدد.

فلا تكونوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا.





إعادة حكمتيار جزار كابول الخيار الأمريكي الوحيد

بقلم: أبي أسامة الشامي

بسم اللّه الرحمن الرحيم

تحاول واشنطن مواجهة طالبان عبر إعادة إنتاج حكمتيار، الذي سبق وابتعد عن الساحة الأفغانية محتمياً بإيران الرافضية التي اعتبرها على ما يبدو أقرب إليه من حركة طالبان!

حكمتيار؛ هو الزعيم البشتوني الأفغاني الشهير، شارك في قتال الروس خلال غزوهم لأفغانستان (١٩٧٩-١٩٨٩)، لم ينس الأفغان أنه "السفاح" الذي لا يتوانى عن سفك دمائهم في سبيل المنصب؛ فقد سجل التاريخ بأنه أحد الذين أمطروا كابل بوابل من الصواريخ بعد تحريرها؛ اقتتالاً على المناصب؛ أدت إلى مقتل عشرات الآلاف من المدنيين، ومن ثم أطلق عليه "جزار كابل". وعند ظهور حركة طالبان تحالف معها مدة وانضم إليها كثير من أعضاء حزبه؛ ثم ما لبث أن اختفى في إيران بعد أن حجمته طالبان ولم تشبع نهمه في المناصب.

في الساحة الأفغانية يبدو أنّ هناك خيار أمريكي للحفاظ على نفوذها من خلال إنتاج عميلها "حكمتيار" الذي تتوقع منه ملئ الفراغ بعد انسحابها، وبالتالي التصدي لطالبان نيابةً عنها. بعد انتقاله إلى معسكر النضال الديمقراطي والكفاح الدستوري، مفضلاً صندوق الاقتراع على صناديق الرصاص وهو الخط المحبب لواشنطن.

من المقرر أن تكون الانتخابات الرئاسية الأفغانية في يوليو/ تموز المقبل، في حال نجحت أمريكا بتمرير مشروعها، فسيصبح حكمتيار رئيساً لأفغانستان؛ بالتالي؛ استبدال؛ الدمية البالية الحاكمة نيابة عن واشنطن؛ بغيرها!

حكمتيار عاد إلى أفغانستان في مايو/ أيار ٢٠١٧ بعد مساعٍ أمريكية تكللت بتوقيع حزبه اتفاق سلام مع الرئيس أشرف غني في سبتمبر/ أيلول ٢٠١٦؛ ليرجع بعد إزالة واشنطن اسمه من قائمة الإرهاب التي تصدرها الخارجية الأميركية، كما سبق ذلك إزالة اسمه من قائمة الأمم المتحدة للإرهاب.

إن احتواء طالبان يحتاج إلى شخصية مثل حكمتيار، يعتبرها مراقبون قادرةً على ملئ الفراغ الذي سيتركه انسحاب الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي (الناتو)، لا سيما وأنّ حركة طالبان تهيمن على أكثر من ٦٠٪ من البلاد، التي تملك موقفاً حازماً من عملية التفاوض مع حكومة الدمية أشرف غني، وتبدي ثباتاً آخر بخصوص التفاوض مع الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تجرها إلى طاولة بحث ووضع جدول زمني لسحب القوات الأجنبية، وإطلاق سراح سجنائها.

والمتتبع لثبات وقوة الموقف الذي تبنته طالبان، يلحظ النزول الأمريكي عنده في عمليات التفاوض التي دارت في بعض العواصم العربية، بل إنّ روسيا سعت هي الأخرى فتح حوارٍ معها.

وتشير التحليلات العسكرية أن انسحاب أمريكا سيعني قدرة طالبان على بسط نفوذها على بقية مناطق أفغانستان وبسهولة تامة.

ولا يمكن مواجهة تلك القوة الثابتة إلا برجلٍ عينه على السلطة متعطشٍ لها كحكمتيار، المستعد للقتال على "العرش" حتى وإن زج بالشعب الأفغاني كاملاً في معارك نيابة عن الأمريكان.

على عكس الحالة السورية، لا بديل عن بشار الأسد، إذ لم تتوفر بعد شخصية براجماتية تدير المصالح الصليبية في منطقة هي الأهم في العالم الإسلامي.

بالمحصلة؛ وجود شخصية نفعية مثل حكمتيار، تعد خياراً مفضلاً للصليبيين، ثمة الكثير من العوامل المتشابهة بين الشام وأفغانستان إلا أنّ تلك الشخصية البديلة متوفرة لدى الأخيرة ولم توجد بعد في الساحة الشامية.



بديهيات عند من يفهم التوحيد؛ يرفضها المميعة أو يجعلونها مسائل خلافية

من أرشيف الشيخ أبي محمد المقدسي حفظه الله

- تركيا اليوم ليست خلافة عثمانية بل نَصّ دستورها على أنها دولة علمانية.
- وجيشها الذي يشارك الروس والصليبيين في حرب المسلمين؛ هو جيش الناتو العلماني وليس جيشاً إسلامياً.
- ورئيسها ليس مجدد أمجاد الخلافة الراشدة كما يراه حمقى المميعة ؛ بل هو يفتخر بالعلمانية ويدعو إليها؛ ولا يختار سواها حكماً لبلاده؛ وهو من المحاربين للجهاد والمتآمرين على أهله ورايتهم وغايتهم.
- ومساعدته للّاجئين ودعمه لبعض الثوار لا يبرئه من علمانيته ولا من مظاهرته للصليبيين على المسلمين؛ فأبو طالب نصر الرسول ﷺ طوال حياته ولم يخرجه ذلك من الكفر لأنه لم يبرأ من الشرك والمشركين.
- هذه البديهيات عند أهل التوحيد؛ أمسى المميعة يجادلون ويشككون فيها ليسوغوا التعاون مع الجيش العلماني؛ ويستمروا باستجداء النظام التركي؛ واستنساخ النموذج الأوردغاني.
- وأنصار التوحيد لا يميعون الثوابت، ويستفيدون من سياسة النبي ﷺ الشرعية، ويبرؤون من العلمانية وأهلها.
- وينكرون سياسة المميّعة في الترقيع والاستجداء.
- كما ينكرون سياسة من لا يراعي مصالح المسلمين ويتبع سياسة الاستعداء.





اقتصاد الشللية السوري
هل يصمد؟!

بقلم: أبي حذيفة الشامي

بسم الله الرحمن الرحيم
لا يزال يطرح الموالون للنصيرية أو ما يطلق عليهم عرفاً "المنحبكجية والشبيحة" فكرة صمود الاقتصاد السوري، رغم سنوات الحرب، الحجة باختصار، ثبات النظام في تسديد مستحقات الموظفين شهرياً، على الرغم مما تم الترويج له بعدم قدرته على الوفاء بها.
حجتهم داحضة؛ يؤيد ذلك الكثير من الدلائل، في مقدمتها ببساطة، الليرة السورية فقدت قيمتها الشرائية بمعدل عشرة أضعاف عما كانت عليه قبل الاحتجاجات، الأمر الثاني يبدأ يتجلى في الأزمة التي نراها داخل مناطق نفوذ الميليشيات المرتدة التابعة للأسد والروافض.
بمطلق الأحوال؛ الدارس للاقتصاد لا يفوته أن يطرح سؤالاً حول حقيقة وجود اقتصاد سوري خلال الفترة الممتدة على الأقل منذ السبعينات حتى هذه الأيام؟! وكيف مرر البعث النصيري الاشتراكية ومن ثم ما يسمى السوق الحر، الذي يؤكد باحثو الاقتصاد عدم جدواه فضلاً عن انعدام هذا المفهوم.
والمتتبع لتلك الفترة يلحظ كيف تم طرد مختلف أنواع الاستثمار الأجنبي، بغض النظر عن الموقف من تلك الاستثمارات، كنتيجة لطبيعة النظام الشمولية، إذ لم يتجاوز مجموع الاستثمارات الأجنبية 1,5 مليار دولار في 2011.
عملية التحول التي قادها الفنان المسرحي، المشخصاتي، بشار الأسد، أسفرت عن نشوء رأسمالية مشوّهة اقتصرت على قيام قطاع خاص على مقاس آل الأسد ومخلوف والمقربين منهم، وكما يقال "اقتصاد قائم على الشللية"، إضافةً لإدخال بعض البنوك الخاصة -الصغيرة في غالبيتها- وبعض الشركات الأخرى بمشاركة الأسد وحاشيته في أرباح وإدارة هذه المؤسسات الاقتصادية، والتي يمكنني التأكيد على تبعيتها لرؤوس أموال رافضية إيرانية أو كويتية أو حتى لبنانية مشبوهة كأسرة بري التي تمتهن الاتجار بالمخدرات.

كل تلك المسرحية الهزلية هدفها إيهام الشارع ببدء عهد جديد من الإصلاحات، أو ما عرف وقتها بالتطوير والتحديث، وتدعيم فكرة خروج سوريا من عزلتها الدولية، لكن الاقتصاد السوري بقيَ بدائياً ومنغلقاً على ذاته، ومحروماً من كل مقومات الانفتاح والاندماج مع المنظومة العالمية. بحسب محللين اقتصاديين، وتقارير رسمية.

فقد كشف "المكتب المركزي للإحصاء بدمشق" عن نتائج كارثية فيما يخص الاقتصاد السوري، إذ تُبيّن الإحصاءات فقدان الناتج المحلي لأكثر من نصف قيمته 58,3%، وعجزاً في الميزان التجاري بلغ 1910 مليار ليرة سورية عن عام 2016.

كما كشفت الموازنة العامة للدولة التي أقرّها بشار الأسد مؤخراً عن عجزٍ يبلغ 42% من إجمالي الموازنة، وتبيّن الموازنة إفلاس النظام وإمكانية لجوئه للاقتراض.
وفي ظل عدم قدرة البنك المركزي السوري والبنوك المحلية الأخرى على تمويل ذلك العجز، فإن النظام النصيري قد يلجأ إلى صندوق النقد الدولي طلباً للقروض، بحسب محللين اقتصاديين.

أما إمكانية تحصيل تلك القروض من صندوق النقد الدولي، فهي ممكنة، مع ملاحظة تبعاتها على الشعب من أجل الوفاء بتلك الديون التي لم تخدم اقتصادات بلداناً كثيرةً اقترضت، وإنما سيتم استخدامها لقمع الناس.
بالمقابل كيف تستمر بعض شركات القطاع الخاص بعملها، رغم الظروف العسكرية والاقتصادية المحيطة؟!
المسألة ببساطة أنّ تركز تلك القطاعات في أيدي المقربين من الأسد، يتم تغذيتها من الأموال المنهوبة عبر سنوات الاستبداد وسرقة جيوب الناس لسنوات طويلة، إذ قدّرت بعض الصحف الأجنبية ثروة آل الأسد ومخلوف بحوالي 200 مليار دولار.
وبحسب تقرير نشره "مكتب الإحصاء المركزي بدمشق"، يتصدر قطاع الزراعة والغابات والثروة الحيوانية بنحو 37%، يليه قطاع الصناعة والتعدين بنسبة 16,4%، وحلت تجارة الجملة والمفرق والإصلاح في المرتبة الثالثة بنحو 13,3%. والخدمات الحكومية بنحو 12,57%، تلاها قطاع النقل والتخزين والاتصالات بمساهمة نحو 10,15%، في حين ساهم قطاع خدمات المجتمع والخدمات الشخصية بنحو 5,94%، تلاه قطاع المال والتأمين والعقارات بـ3,36%، يأتي بعده قطاع البناء والتشييد بمساهمة نسبتها 1,14%، وأخيراً بلغ إنتاج قطاع الهيئات غير الهادفة للربح 5,53 مليارات ليرة سورية.

من خلال قراءة دقيقة للتقرير السابق يتبيّن من تركيبة الناتج المحلي اعتماده على الزراعة والخدمات، وتقتصر الصناعة السورية باستثناء تكرير النفط والبتروكيماويات على القطاع النسيجي والغذائيات، إضافة إلى الصناعات الاستخراجية في الفوسفات والحديد الخام وبعض المستخرجات الأخرى. باختصار تعتبر هذه هي المكونات الرئيسية التي تسهم في تشكيل الاقتصاد السوري.
بالنتيجة؛ الاقتصاد السوري بشكله القديم والحالي اقتصر على حاجات الناس الأساسية، والتي لا تتعدى المأكل والملبس إضافةً إلى السلع العامة "كهرباء وماء ووسائل تدفئة"، معظمها حاجيات حُرم المواطن السوري منها ولا يزال، عدا عن تراجع الاستهلاك وانكفائه حول أبسط الأمور الحياتية.

ودون شك فإن شكل الاقتصاد السوري أيام "الأمن والأمان" لم يخرج عن تلك الصورة البدائية. ومن المنطقي أن هكذا اقتصاد بإمكانه الصمود لعدم حاجته للكثير من المتطلبات.
ما يعني أنّ صمود اقتصاد الشلة النصيرية لا يُعزى لذكاء الأسد ونظامه، وإنّما للإنسان المتمسك بالحياة والقانع بأبسط أشكال البقاء.



إدلب
مقابل منطقة آمنة!!

بقلم: أبي الحسين الديري

بسم الله الرحمن الرحيم
بات واضحاً أن القمة الثنائية التي جمعت الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، بنظيره الروسي، فلاديمير بوتين، في موسكو، بتاريخ 23 يناير/ كانون الثاني، أتت على خلفية تلويح أنقرة بإقامة منطقة آمنة، إبان قرار واشنطن الانسحاب من سورية، نهاية العام الماضي، ومحاولة لاستعجال التفاهمات حول وضع المنطقة.

ولعل معظم التصريحات الروسية وصمت الأتراك يفيد بأنّ القمة الثنائية قد تعني في وقتٍ لاحق، تسليم إدلب مقابل منطقة آمنة.
حيث رجح الخبير بالمجلس الروسي للشؤون الدولية، كيريل سيميونوف، سعي أنقرة وموسكو لوضع خطة عمل لانتقال إدلب أو الجزء الأكبر منها إلى سيطرة النظام السوري، من دون أن تعرقل تركيا ذلك، مقابل عدم عرقلة روسيا إقامة منطقة آمنة على امتداد الحدود التركية السورية.

دون أن يستبعد أن تقبل روسيا بتأجيل العملية العسكرية في إدلب لفترة ما.

يذكر أن بوتين أعلن في ختام لقائه مع أردوغان في سوتشي في 17 سبتمبر/ أيلول الماضي، عن توصلهما إلى اتفاق إقامة منطقة منزوعة السلاح في محافظة إدلب بعمق 15 - 20 كيلومتراً على امتداد خط التماس بين المعارضة وعصابات الأسد، اعتباراً من 15 أكتوبر/ تشرين الأول 2018، على أن تتولى مجموعات دورية متحركة تابعة للوحدات التركية والشرطة العسكرية الروسية المراقبة في المنطقة.



خطوات للقراءة النافعة

بقلم: أبي احمد الشعلان

تمهيد:
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الرسول الأمين، وآله وصحبه أجمعين ومعنا معهم إلى يوم الدين، اللهم آمين.

وبعد:
لقد نظرت في حال طلبة العلم، وفي حال المجاهدين كذلك، فضلا عن بقية المسلمين، فوجدتهم أبعد الناس عن القراءة ! لا يكاد القارئ – منهم – أن يقرأ كتابين أو ثلاثة في السنة، بل بعضهم لا يقرأ كتابا البتة.

فهذا لاشك أنه مرض خطير ومزمن، ولقد وصفنا بأمة القراءة في أكثر العصور، فأصبحنا أبعد الأمم عن القراءة، فمن أول ما أوحي لرسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم (إقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، إقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم)، وأول ما خلق الله سبحانه وتعالى القلم بعد خلق العرش كما ثبت في السنة.

إن الناظر إلى أسباب وعوامل هذا المرض الخطير، يجدها كثيرة جدا، ولا يسعني ذكرها في هذا المختصر، وهي معروفة لدى الناقد البصير، والله المستعان.

ثم بحثت عن علاج هذا المرض، واطلعت على كتب كثيرة في هذا الفن، فلم أجد بغيتي، فاستعنت الله على وضع بعض الخطوات التي تعين القارئ على القراءة، وتنفعه بها بإذن الله، علّها تضع خطاه على الطريق الصحيح، وهي مستوحاة مما وضعه العلماء في هذا الفن، وكذلك من التجربة الطويلة ولله الفضل والمنة.

قيّدت عنوان هذه الرسالة بخطوات للقراءة النافعة، حيث جعلت هذه الخطوات على شكل بنود وفقرات بعبارة سهلة مبسطة، ليستفيد منها المبتدئ وطالب العلم، وقسمتها إلى فصول:

- فضائل القراءة.
- أركان القراءة.
- قبل القراءة.
- أثناء القراءة.
- بعد القراءة.
- نماذج من أعلام القراءة.
- كتب في هذا الفن.
- كتب ينصح بقراءتها.

ولابد من التنويه إلى أن هذه الخطوات ليست للمطالعة فقط،، ولكنها كذلك للبحث والدراسة وغير ذلك.

أولا: أهمية القراءة وفضائلها:
قال بعض الحكماء : ذهبت المكارم إلا من الكتب.

وقال ابن دهقان :

نعم المحدِّث والرفيق كتاب
لا مفشيا سرّا إذا استودعته
تلهو به إن خانك الأصحاب
وتُنال منه حكمة وصواب

وقال الفضل بن سهل للمأمون وهو بدمشق بدير مرّان المشرف على غوطتها : يا أمير المؤمنين، هل رأيت في حسنها شبيها في شيء من ملك العرب ؟ يعني الغوطة. قال : بلى والله، كتاب فيه أدب يجلو الأفهام، ويزكّي القلوب، ويؤنس الأنفس أحسن منها.

القراءة حيث أنها من أهم وسائل الحياة، فبها تتعلم كيف تحيا بدينك ودنياك، لها فضائل كثيرة جدا، نعرّج على أهمها:
فمن أعظم فضائلها: أنها من أهم أسباب تحصيل العلم، والتفقه في أحكام الدين، ومعرفة الهدى فيما يأتي ويذر.
ومن فضائلها: أنها توسّع المدارك وتغذّي العقل وتنمّيه، وتسمو بالهمّة وتقوّي العزيمة إذا أحسن القارئ اختيار ما يقرأ.
ومن فضائلها: أنها تزكّي النفس وتهذّبها وتقوّيها، فللقراءة تأثير روحيّ لا ينكر؛ لأنها من غذاء الروح، وإذا تغذّت الروح قويت، وفي اشتغال المرء بالقراءة انصراف عن كثير من اللغو وما يفسد النفس والعقل؛ وإذا اجتمع للنفس غذاء وحماية زكت ونمت وقويت.
ففي القراءة أنس وسرور وراحة وحبور، وما أحسن ما قال الثعالبي في كتابه التمثيل والمحاضرة: الكتب بساتين العقلاء.
فهي لهم كالبساتين اليانعة التي فيها من كل الثمرات، وفيها الرَّوح والبهجة وتنوّع الحقول؛ فيقرأ القارئ لكلّ حالة ما يناسبها من الكتب والفصول:
إن وجد في نفسه عزيمة للتفقّه في الدين وتفهّم المسائل قرأ في كتب أهل العلم من المفسرين والمحدّثين والفقهاء.
وإن أراد معرفة أخبار الماضين واستلهام العبر والدروس منها قرأ في كتب التاريخ والسير والمذكرات والتجارب.

وإن أراد الإسترواح إلى اللطائف والأمثال والحكم والأشعار قرأ في كتب الأدب والأشعار وطرائف الأخبار والقصص.

فهو كالمتنقّل بين البساتين؛ يجتني من ثمراتها، وينعم بتنوّع حقولها.

ومن فضائلها: أنها تختصر الوقت والجهد على القارئ، إذا أحسن سلوك المنهج الصحيح للقراءة النافعة؛ فالقارئ الذي يقرأ قراءة علمية صحيحة يحصّل في مدّة وجيزة أضعاف ما يحصّله غيره في سنوات طويلة.

ومن فضائلها: أنها تضيف إلى علم القارئ علم غيره وتجاربهم ووصاياهم، فينتفع بها انتفاعاً كبيراً، ويتجنّب الوقوع فيما حذّروا منه من الأخطاء والمزالق، ويسترشد بما دلّوا عليه من كنوز العلم والمعرفة فيرتقي بذلك.

والكلام في تعداد فضائل القراءة يطول، نكتفي بما ذكرنا.

ثانيا: أركان القراءة:

للقراءة ثلاثة أركان لابد من توافرها، حتى تكون قراءة ناجحة مثمرة ذي فائدة، بإذن الله، وهي:

١ – الهدف:

ينبغي أن يكون الهدف من القراءة، الفائدة، سواء في الدنيا أو في الآخرة، وكذلك ليس فيها مخالفة شرعية، ولا ما نهى الشرع عنه.

٢ – الإنتقاء:

ينبغي أن ينتقى الكتاب النافع، والمناسب للقارئ والزمان والمكان، لأنه ليس كل كتاب يصلح لك، فقد يصلح لك كتاب بعد سنة أو أكثر، ولا يصلح لك الآن، وقد يصلح لك أن تقرأ في كتاب معين، ولا يصلح لك كتاب آخر، وقد يصلح لك أن تقرأ لمؤلف بعينه؛ لأنه سهل العبارة مثلاً، ولا يصلح لك أن تقرأ لغيره.

٣ – التدرج:

ينبغي مراعاة التدرج في القراءة، فلا يتعجل الشيء قبل أوانه، وليقرأ الكتاب المختصر أو الملخص أولا، ثم الأطول فالأطول، مع مراعاة قواعد كل فن.

ثالثا: خطوات قبل القراءة:

١ – إعلم أنه مهما تطورت وسائل التقنية الحديثة، فلا يستغنى عن الكتاب الورقي، والقارئ المتميز ذي الذوق الرفيع يجد في الكتاب الورقي لذة لا يجدها في وسائل التقنية الحديثة مهما تطورت.

٢ – ضع هدفا لك من قراءة الكتاب، ولابد أن يكون هذا الهدف مناسبا لك من حيث التكوين والقدرة الذهنية، والمستوى الشرعي والثقافي.

٣ – ليكن موضوع الكتاب مما يهمك في حياتك العملية (الدينية أوالدنيوية)، ولا تضيع وقتك بقراءة ما لا ينفعك.

٤ – إذا وجدت صعوبة في فهم ما تقرأ،إستعن بأحد طلبة العلم أو المتخصصين، وإلا لاتجبر نفسك على قراءة كتابٍ لا تفهمه، فيولّد ذلك عندك ردة فعل سلبية تجاه القراءة.

٥ – إستشر أهل الخبرة من طلبة العلم وغيرهم، في إختيار الكتاب القيّم النافع والمناسب لك.

٦ – إختر حجم الكتاب المناسب لوضعك، فهناك من الكتب ما يتجاوز عدد صفحاته الآلاف، فلا تستطيع قراءة هذا الكتاب، وتبذل جهدا في البداية ثم تتكاسل عن إتمام الكتاب، ثم تصاب بالإحباط والملل.

٧ – إشتر أفضل طبعة من الناحية العلمية، ومن الناحية الفنية، باستشارة المتخصصين، ولا تبخل على نفسك، أنت الرابح في المستقبل، فالكتاب كنز من الكنوز.

٨ – إختر الطبعة التي تنشرها دور النشر المعروفة بطبعاتها المتقنة، وتجنب دور النشر التجارية السيئة.

٩– إختر الطبعة ذات الورق (الشاموا)، فهي أفضل للعين، وكذلك مقاومة لعوامل البيئة، أكثر من

البيضاء.

١٠ – عند شرائك الكتاب، قلّبه جيدا وإفحصه، قد يكون فيه صفحات بيضاء ليست مطبوعة، أو يكون فيه سقط عدة صفحات.

١١ – سواء إشتريت الكتاب أو جاءك هدية، فمن المستحسن تقييد إسمك على طرة الكتب، وإسم المهدي إن كان هدية، وكذلك ثمنه ومن أي مكتبة اشتريته، وتاريخ شراءه، وهذا من سنة العلماء في الكتب.

١٢ – ضع القاعدة (لابد من التفريق بين الكاتب والكتاب، في الحكم على الكتب) في ذهنك قبل وبعد قراءة الكتاب.

هناك مؤلفون كثر يثنى عليهم في علمهم وتجاربهم وأحكامهم، وكذلك كتبهم، لكن قد يقع منهم السقط والخطأ، بل قد يؤلف أحدهم كتابا لايليق بمقامه، لظرف معين، في بداية طلب، أو قبل نضوج، أو غير ذلك.

وفي المقابل، تجد – أحيانا– بعض المؤلفين لايثنى عليهم، لافي شخصهم، ولافي كتبهم، بل الذم سمتهم، ويقع من أحدهم كتابا جيدا طيبا في بابه.

١٣ – ثلاثة لاغنى عن معرفتهم قبل قراءة الكتاب، فهي أهم ما يعينك على فهم الكتاب بعد الله عز وجل: عقيدة المؤلف ، مذهبه الفقهي ،منهجه في الكتاب.



١٤ – معرفة هذه الثلاثة، بسؤال أهل العلم، أو بقراءة ماكتب عن الكتاب ومؤلفه من السابقين والمعاصرين.
هناك كتب متخصصة في مناهج المؤلفين في كتبهم، ككتاب التفسير والمفسرون للذهبي، وغيره كثير، وكذلك هناك الرسائل الجامعية فهي تحوي – غالبا – في مقدمتها دراسة عن المؤلف والكتاب، وهناك موسوعات عدة ذكرت كثيرا مما يتعلق بالمؤلفين وكتبهم ، وكتب أئمة الإسلام فيها الكثير، وفي هذه العصور أنشئت مواقع في النت خاصة في نشر الكتب، تجد فيها تعليقات قيمة.
١٥ – جهز قلم ودفتر مناسب، ويفضل لكل كتاب دفتر، وفواصل ملونة.
١٦ – ينبغي أن يكون المكان مناسب للقراءة، مريح وبعيد عن الضوضاء، ذو تهوية جيدة، لا بارد ولا حار.
١٧ – ينبغي أن تكون الإنارة مناسبة، لا قوية جدا، ولا ضعيفة، وأن تكون من جهة اليمين أو من الأمام، واحذر أن تكون من جهة الخلف، والأفضل الإنارة الغير مباشرة.
١٨ – يفضل القراءة على كرسي مريح وطاولة مناسبة.
١٩ – أنه كل ما لديك من أشغال للتفرغ للقراءة.
٢٠ – لابأس لو إطلعت على ما يهمك من إتصالات، أو أخبار لا تصبر عليها، قبل البدء في القراءة.
٢١ – أطفيء الجوال والإتصالات، والتلفاز وما يشغل.
٢٢ – يفضل وجود كوبا من القهوة أو الشاي، وتجنب الأكل أثناء القراءة.
٢٣ – لتكن القراءة بعد عمل روتيني تفعله، مثلا: بعد الفطور، بشرط عدم إمتلاء المعدة، أو الصلاة، أو غير ذلك، ويفضل في الفترة الصباحية.
٢٤ – حدد فترة زمنية مناسبة لا تزيد عن ٤٠ دقيقة مستمرة، وفي حال الزيادة، لابد من راحة لاتقل عن ١٠ دقائق.
٢٥ – ينبغي أن تكون الفترة الزمنية للقراءة، مناسبة لك، فإن كنت ضعيفا في القراءة، فاجعلها ١٥ دقيقة، وإن كنت متوسطا في القراءة، فاجعلها ٢٥ دقيقة، وإن كنت من الجيدين فيها، فاجعلها ٤٠ دقيقة.
٢٦ – إعزم على إتمام قراءة الكتاب كاملا، فإن البركة في إتمام قراءة الكتاب كاملا.
٢٧ – لا تقرأ في أكثر من كتاب في الجلسة الواحدة، لألا يتشتت ذهنك، إلا إذا كان الموضوع يحتاج البحث في المراجع.
٢٨ – وأخيرا إن الله يحب من العمل أدومه وإن قل، كما جاء في الحديث، فالحرص على الديمومة أهم من الحرص على الإكثار، فإتخذ برنامجا يوميا للقراءة ولو كان قليلا.

رابعا: أثناء القراءة:
١ – إسترخ على الكرسي تماما.
٢ – إستحضر النية لله، وأطلب العون منه.
٢ – لا تقرأ بصوت عال، إلا إذا كان للحفظ.
٤ – أمسك الكتاب برفق، وعامله كالطفل الرضيع.
٥ – ضع الكتاب أمامك على الطاولة، وافتحه من غير ليّ أو طيّ للغلاف.
٦ – ضعه بشكل مائل قليلا، ويفضل أن يكون نظرك بزاوية مقدارها بين ٤٥ و ٩٠ درجة، على ألا يكون عاكسا للضوء على عينيك.
٧ – يفضل أن تكون المسافة بين الكتاب وبين عينيك، حوالي ٤٠ سم.
٨ – إستخدم إصبع السبابة اليمنى، أو القلم في تتبع السطر، مع ان هذه الطريقة تؤثر في سرعة القراءة سلبا، ولكنها تفيدك جدا في التركيز،
٩ – إقرأ كل ماهو مكتوب على الغلاف الأول، وتمعن فيه قليلا، وكذلك الغلاف الأخير.
١٠ – إفتح الكتاب وأنظر إلى ألوان الورق والصفحات، وعدد الصفحات.
١١ – إقرأ صفحة العنوان وما بعدها ما قبل المقدمة.
١٢ – قيد معلومات عامة عن الكتاب، إسم الكتاب، إسم المؤلف، إسم الناشر، رقم الطبعة وتاريخها، عدد الصفحات، نوع الغلاف والورق، وكذلك تاريخ بدء قراءة الكتاب، وتاريخ الإنتهاء منه.
١٣ – تتصدر بعض الكتب كلمات وتزكيات، من قبل علماء أو مهتمين في هذا الشأن، لا تهمل قراءتها فغالبا فيها فوائد ترشدك عن الكتاب أو الكاتب، وخاصة إذا كانت لكبار العلماء والمشهورين.
١٤ – إقرأ المقدمة، وافهمها جيدا، لأنها تعطيك فكرة عامة حول موضوع الكتاب، وكذلك في بعض الأحيان، يذكر المشاركون أو المصححون والمدققون.
١٥ – تحوي بعض الكتب على أكثر من مقدمة، فمثلا مقدمة الطبعة الأولى، ثم مقدمة الطبعة الحالية، لابد من قراءة الجميع في البداية لتعرف ما هو التعديل أوالتغيير أوالتصحيح لدى المؤلف، لأنه غالبا يشير إلى ذلك في الطبعة الأخيرة.
١٦ – يوجد في بعض الكتب فصل بعنوان التمهيد أو المدخل، لابد من قراءته بعد المقدمة، فهو هام جدا، لأنه يعطيك موجزا عن خطة الكاتب أو منهجه في الكتاب.
١٧ – إقرأ الفهارس بتمعن، قبل الدخول في أبواب الكتاب، واقرأ الباب أو الفصل الذي لفت نظرك واهتمامك.
١٨ – قلّب صفحات الكتاب، ومرّ عليها بسرعة، وحاول قراءة العناوين الرئيسية، وخاصة التي بالخط العريض.
١٩ – أنصحك أن تقرأ بعين الناقد البصير الذي يبحث عن الحق والفائدة، وليس المتلقي المستسلم، فكل يؤخذ منه ويرد، طبعا هذا في غير الكتب المعتمدة والمتفق على صحتها عند أهل العلم.

٢٠ – إستعن بالله وإبدأ في القراءة.
٢١ – تجنب قراءة الحواشي والتعليقات، إلا المهم منها.
٢٢ – قيّد العناوين الرئيسية والفرعية، في الدفتر، ولو كانت على شكل تشجير، أو خريطة أفضل.
٢٣ – قيّد تحت هذه العناوين الملاحظات والفوائد.
٢٤ – وثّق الفوائد التي قيّدتها بذكر رقم الصفحة، ورقم الجزء إن وجد.
٢٥ – لكل كتاب ولكل فن طريقة خاصة في القراءة، فإذا كنت تقرأ كتابا تاريخيا، أو قصة أو مسرحية، فلابد لك من السرعة في القراءة، حيث أن فهمها لايتعثر على أبسط الأفهام.

أما لو كان الكتاب في فن بحثي شرعي أو من العلوم الدنيوية، أو غير ذلك، فتحتاج للتمعن والتدبر والتركيز.

٢٦ – إذا وجدت نفسك مغلق الذهن، أو لا تستوعب، فخذ قسطا من الراحة، ثم عاود القراءة فيما بعد.
٢٧ – وفي حال عدت إلى القراءة ولازالت العبارات مغلقة عليك في الفهم، فربما إخترت كتابا لايناسب، أنصحك بتغييره وعدم الإستمرار في قراءته.
٢٨ – ضع الفاصل الملون حال التوقف عن القراءة.
٢٩ – إحذر وضع قلم أو نحوه داخل الكتاب، فهذا يتلف الكتاب.

خامسا: بعد القراءة:

١ – إحمد لله واشكره على إتمام قراءة الكتاب.
٢ – لخص الكتاب في صفحة واحدة قدر المستطاع.
٣ – إحفظ الدفتر ستحتاجه يوما ما.
٤ – راجع الكتاب مع أحد الأصحاب، بطريقة السؤال والمناقشة.
٥ – درّس الكتاب للغير، في حال تمكنت من ذلك.
٦ – إن وجدت الكتاب نافعا ومهما لك، كرر قراءته بعد فترة.
٧ – إذا أعجبك الكتاب، إنصح أصدقاءك وإخوانك بقراءة هذا الكتاب.
٨ – إنشر ملخص الكتاب، ولو أرفقت به لمحة عن الكتاب في بداية الملخص، لكان أفضل.
٩ – لابد من التنبيه على الأخطاء أو الملاحظات، إن وجدت، ولا يصح كتمانها، مع عدم غمط الكاتب حقه، من الثناء على كتابه، إن كان نافعا.
١٠ – لا تنسى القاعدة (لابد من التفريق بين المؤلف، والكتاب في الحكم على الكتب).
١١ – إستشر أهل العلم والمتخصصين، في حال لم تتيقن من ملاحظاتك، وتصويباتك.

سادسا: نماذج من أعلام القراءة:

لو سبرنا تاريخنا المشرّف، وبحثنا عن أعلام كانوا قمة في القراءة والمطالعة، لوجدنا منهم الكثير، لا تستوعبهم مجلدات عدة. لكن يكفي أن نذكر نماذج منهم، وأنظر إلى نفسك أيها القارئ؟

قال الجاحظ:

وسمعت الحسن اللؤلؤي يقول : غَبَرتُ أربعين عاماً ما قِلْتُ ولا بِتُّ ولا اتكأت، إلا والكتاب موضوع على صدري. (الحيوان ١/٥٣)

قال القاضي عياض في ترجمة ابن التبّان:

ذكر أنه درّس كتاباً ألف مرة. (ترتيب المدارك ١/٤٥١)

وقال أيضا في ترجمة أبي بكر الأبهري:

قرأت مختصر ابن عبد الحكم خمسمائة مرة، والأسدية خمساً وسبعين مرة، والموطأ خمساً وأربعين مرة، ومختصر البرني سبعين مرة. (ترتيب المدارك ١/٤٢٧)

قال إبن الجوزي:

ما أشبع من مطالعة الكتب، وإذا رأيت كتاباً لم أره، فكأني وقعت على كنز.....ولو قلت: إني طالعت عشرين ألف مجلد كان أكثر وأنا بعد في الطلب. (صيد الخاطر ١/١٤٩)

قال السخاوي في ترجمة ابن الضياء:

بلغني عن أبي الخير بن عبد القوي أنه قال: أعرفه أزيد من خمسين سنة، وما دخلت إليه قط إلا ووجدته يطالع أو يكتب. (الضوء اللامع ٣/٤١١)

قال ابن القيم:

وحدثني أخو شيخنا عبد الرحمن بن تيمية عن أبيه قال: كان الجد (المجد أبو البركات) إذا دخل الخلاء يقول لي: اقرأ في هذا الكتاب وارفع صوتك حتى أسمع. (روضة المحبين ١/٧٠)

يقول الشيخ علي الطنطاوي:

فانا اليوم وأنا في الأمس، كما كنت في الصغر، أمضي يومي بل أكثره في الدار أقرأ، وربما مر علي يوم أقرأ فيه ثلاثمئة صفحة، ومعدل قراءتي مئة صفحة، من سنة ١٣٤٠ إلى هذه السنة ١٤٠٢ . (الذكريات ١/١٦٢)

وذكر عن الشيخ عبد الله عزام، أنه كان لا يترك فسحة ولو دقائق إلا ويقرأ فيها، وهو في ساحات الجهاد.

سابعا: كتب في هذا الفن:

كتب كثيرة جدا في فن القراءة، ولكني إخترت - بعض - ما يفيد في كيفية وطريقة القراءة:

١ - أمة تقرأ أمة ترقى تأليف عارف الشيخ.
٢ - كيف تقرأ كتابا تأليف زيد الرماني.
٣ - ضاعف قدرتك على القراءة تأليف جين ماري.
٤ - القراءة السريعة تأليف خالد ناهس.
٥ - كيف تصبح قارئا متمرسا تأليف جايل كلوبفل.
٦ - فن القراءة السريعة تأليف مبارك الشمري.
٧ - ٤٠ قاعدة في قراءة الكتب تأليف رضى صمدي.
٨ - القراءة البدء والإستمرار تأليف يوسف العتيق.

ثامنا: كتب ينصح بقراءتها:

الحقيقة إن الكتب التي ينصح بقراءتها، كثيرة جدا، ولذلك إخترت لك عشرون كتابا، وهي من الكتب العامة التي تصلح للقارئ العادي، ولطالب العلم، وتجنبت ذكر الكتب التي تخص طالب العلم دون غيره.

١ - علو الهمة تأليف محمد إسماعيل المقدم.
٢ - تهذيب مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق تأليف صلاح الخالدي.
٣ - حصوننا مهددة من داخلها تأليف محمد محمد الحسين.
٤ - المستقبل لهذا الدين تأليف سيد قطب.
٥ - الآداب تأليف فؤاد الشلهوب.
٦ - فتح المجيد شرح كتاب التوحيد تأليف عبد الرحمن بن حسن.
٧ - الرحيق المختوم تأليف صفي الرحمن المباركفوري.
٨ - رياض الصالحين تأليف الإمام النووي.
٩ - حلية طالب العلم تأليف بكر أبو زيد.
١٠ - الذكريات تأليف علي الطنطاوي.
١١ - هل يكذب التاريخ تأليف عبد الله الداود.
١٢ - المؤامرة الكبرى على بلاد الشام تأليف محمد فاروق الخالدي.
١٣ - الإسلام بين العلماء والحكام تأليف عبد العزيز البدري.
١٤ - المؤامرة الكبرى على المرأة المسلمة تأليف محمد الإمام .
١٥ - أطفال في محاضن الجهاد تأليف أم عمارة.
١٦ - أين نحن من أخلاق السلف تأليف عبد العزيز الجليل.
١٧ - هكذا ظهر جيل صلاح الدين الأيوبي تأليف محمد عرسان الكيلاني.
١٨ - قيمة الزمن عند العلماء تأليف عبد الفتاح أبو غدة.
١٩ - حادي الأرواح تأليف الإمام إبن القيم.
٢٠ - الجهاد والتجديد في عهد صلاح الدين ونور الدين تأليف محمد حامد الناصر.

المراجع:

١ - القراءة العلمية تأليف عبد العزيز المطيري.
٢ - المشوق إلى القراءة وطلب العلم تأليف علي العمران.
٣ - ضاعف قدرتك على القراءة تأليف جين ماري.
٤ - ٤٠ قاعدة في قراءة الكتب تأليف رضا الصمدي.
٥ - كيف تتقن القراءة تأليف مجموعة من العلماء.

وكتبه: أبو أحمد الشعلان ١٤٤٠/٤/٤ في الثغر الشامي



وبقيت كلمة:

نعمة الجهاد

بقلم: رفيق الدرب

بسم اللَّه الرحمن الرحيم
قال تعالى : (وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ).
ما أنعم اللَّه على عبد نعمة فانتزعها منه فعوضه مكانها الصبر إلّا كان ما عوضه خيراً ممّا انتزعه.
وأقول لأخوتي في الجهاد.
إن النعم التي كنتم فيها لا تعد ولا تحصى، وكانت الجولة للمجاهدين ورفرفت رايات الجهاد في كل مكان.
ثم بعد ذلك دخل الطمع إلى القلوب الضعيفة والرخيصة والتي استملكها حب الجاه والمنصب ولا حول ولا قوة إلا باللَّه.
كان عمر بن عبد العزيز رحمه اللَّه، إذا خطب على المنبر فخاف على نفسه العجب قطعه، وإذا كتب كتاباً فخاف فيه العجب مزقه ويقول: "اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي".
لم يردع هؤلاء خوف من اللَّه أو من الناس أو حتى أن يرقى ذلك الشي في نفوسهم ولو لشيء بسيط؛ فهذا من امتحان اللَّه للنفوس... قيل لعمر بن عبد العزيز: ما كان بدء إنابتك.. قال: أردت ضرب غلام لي، فقال لي: يا عمر...اذكر ليلة صبيحتها يوم القيامة.
ما خافوا ذاك أو ذاك وحسبنا اللَّه ونعم الوكيل..
ثم توالت الأحداث حتى وصلنا إلى النزاعات البينية وبدأ ليّ أعناق النصوص الشرعية حتى تتمكن كل فئة من الأخرى وحتى تكون لها الذرائع للفتك بمن يقف في طريقها؛ فكانت المصيبة الكبرى أن وضع هؤلاء أيديهم بأيدي أعداء اللَّه وعقدوا معهم الاتفاقيات لتكون الهيمنة في النهاية لهم، ولكن نسوا مقولة أو حكاية "أكلت يوم أكل الثور الأبيض".
ولكن الشر لا يدوم ومن تجلبب بجلباب الإيمان والتقوى ولم يكن ذلك مقاسه فلا بد له من أن يهتك ستره ويفضح أمام الخلائق ويبان زيف دعوته.
وتسارعت الأحداث وظهر أخوة لا يخافون في اللَّه لومة لائم كان الليل ستارهم والسماء لحافهم، وإن وجدوا طعموا وإن لم يجدوا تعففوا، كان ميزانهم تقوى اللَّه ومخافته، وحبهم الجهاد والإستشهاد، وكانوا يرجون رحمة اللَّه وجنته، لم يلطخوا أيديهم بدماء المسلمين أو يهتكوا ستر مسلمة أو يرّعوا طفلاً صغيراً، قاموا للَّه وأخلصوا للَّه ووجهوا قلوبهم إلى اللَّه.

هؤلاء الأخوة رغم قلة العدد وقلة المؤونة وقلة النصير إلا أنهم على الطريق المستقيم لا يحيدون عنه قيد أنملة وهم في بلاد الشام يصولون ويجولون، رغم ما أصابهم من فقد للقادة والأفراد وقلة العتاد نحسبهم واللَّه حسيبهم..

إنهم أصل الجهاد وقاعدته في هذا الزمان.

نصرهم اللَّه أيدهم اللَّه ثبتهم اللَّه سيظهرون وتكون لهم الكلمة وتكون لهم الجولة بحول اللَّه.

